



عقيدة عبد الغني  
المقدسي 9

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ؛ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

درس جديد من دروس العقيدة نتناول فيه استكمال شرح كتاب

(تذكرة المؤتسي) ودرس اليوم بعنوان :

## الإسراء والمعراج

مسألة جديدة من مسائل أصول الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة ألا وهي

### "الإسراء والمعراج"

يقول المصنف رحمه الله:

(وأجمع القائلون بالأخبار والمؤمنون بالآثار: أن رسول الله أُسري به إلى فوق سبع سماوات ثم إلى سدرة المنتهى، أُسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى: مسجد بيت المقدس، ثم عُرج به إلى السماء بجسده وروحه جميعاً، ثم عاد من ليلته إلى مكة قبل الصبح، **ومن قال: إن الإسراء في ليلة والمعراج في ليلة فقد غلط، ومن قال: إنه منام وأنه لم يُسر بجسده فقد كفر**)

\_أراد المصنف أن يُبين جملة من الأحكام المتعلقة بالإسراء والمعراج ومجمل

اعتقاد أهل السنة والجماعة...

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:

"فَرَجَ عَنِ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِبَاءٍ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُتَمَلِّئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ جِبْرِيلُ: لِحَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ مَعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَقَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَسَارِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرَّ حَبَابًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ لِحَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ حَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ: فَفَتَحَ، قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ [ص: 79] وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ، وَإِدْرِيسَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُثَبِّتْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قَالَ أَنَسٌ - فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرَّ حَبَابًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ مَنْ

هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعَيْسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عَيْسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيِّ، كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ»، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ، وَأَنْسُ بِنُ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ، حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَارْجَعْتُ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قُلْتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ، فَارْجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَارْجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَارْجَعْتُ، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ، لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبِّكَ، فَقُلْتُ: اسْتَخِيْتُ مِنْ رَبِّي، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ؟ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ اللَّوْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

(3342، 1636، 349)



تلك كانت مقدمة للإسراء والمعراج (فقد أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ وهو في مكة، ففتح سقف البيت ونزل منه جبريل عليه السلام وفتح صدر النبي ﷺ وغسله بماء زمزم ثم جاء بطست (إناء) من ذهب مملوء بالحكمة والإيمان.

### قد يتساءل شخص كيف يملأ بالحكمة والإيمان وهي أشياء معنوية؟

هذا غيب والله على كل شيء قدير ...

ثم أفرغه في صدره، ثم أطبقه، فبدأ بغسل صدره من أي شيء ثم ملأه بالحكمة والإيمان ثم أغلق هذا الصدر الشريف (هذا الغيب لا بد من الإيمان به كما جاء)

ثم أوتي له بالبراق (عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «أُتيتُ بالبراق، وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار، ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه»، قال: «فركبته حتى أتيت بيت المقدس»، قال: «فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء»، قال " ثم دخلت المسجد، فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر، وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل ﷺ: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء [ص: 146]، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بآدم، فرحبت بي، ودعاني بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية،

فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنِي الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّاءَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **{وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا}** [مريم: 57]، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ ﷺ، فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى ﷺ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا



بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ  
أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السُّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا وَرَقُهَا  
كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ "، قَالَ: " فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا  
غَشِي تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى  
اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلَتْ إِلَيَّ  
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ  
إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي  
إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ "، قَالَ: " فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَلَيَّ  
أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ:  
إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ "، قَالَ: " فَلَ  
مَ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ:  
يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُمْ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ  
خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا  
كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا  
كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةً "، قَالَ: " فَنَزَلَتْ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ "، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ " أَخْرَجَهُ

مسلم (162)

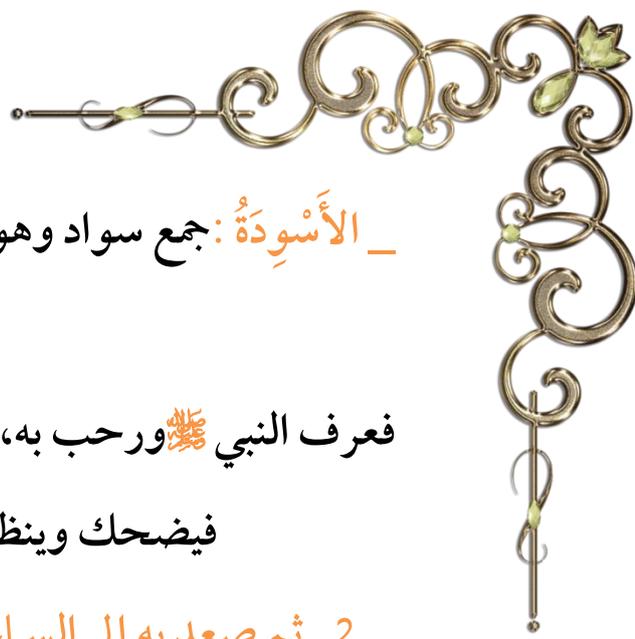
**الإسراء في اللغة يعني:** السير ليلاً، فأخذه جبريل عليه السلام وذهب به إلى بيت المقدس فلما وصلا أخذ النبي ﷺ هذا البراق وربطه بالحلقة التي يربط به الأنبياء، ثم صلى النبي ﷺ بالأنبياء إماماً في هذه الليلة ركعتين (وفي هذا بيان لمكانة النبي وشرفه ومنزلته بين الأنبياء وأنه سيد الأولين والآخرين)

### وقد يُطرح الآن سؤال...

كيف صلى النبي ﷺ مع الأنبياء عليهم السلام وهم أموات؟؟  
هذه هي أسئلة المستشرقين والكفار والعلمانيين الذين أرادوا إفساد عقول المسلمين.

غاب عن هؤلاء أن الله عز وجل على كل شيء قدير، فقد جعلهم الله يصلون معه بكيفية معينة لا نعلمها، ولكن علينا التسليم بذلك لأن هذه الروايات ثابتة وواردة في الصحيحين في أعلى درجات الصحة، ليس فيها أي شك، كما أن الأمة قد تلقتها بالقبول، وإذا سلّمنا بأن الله على كل شيء قدير فعلى العقول أن تتوقف لأن الله لا يُعجزه شيء في الأرض ولا في السماء..  
ثم بعد ذلك أخذه جبريل عليه السلام وعرج به إلى السماوات..

1\_ **فبدأ بأول سماء (السماء الدنيا) وكان فيها آدم عليه السلام،** فرأى النبي ﷺ (فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرَحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ).



\_ **الْأَسْوَدَةُ**: جمع سواد وهو الشخص، وهذا يعني تجمُّع الكثير من الناس  
(السواد الأعظم)

فعرَّف النبي ﷺ ورحب به، وكان آدم ينظر لبنيه عن يمينه فيرى أهل الجنة  
فيضحك وينظر عن شماله فيرى أهل النار فيبكي

2\_ ثم صعد به إلى السماء الثانية وكلما عُرج به من سماء إلى أخرى كان  
جبريل يستفتح فيُفتح له ويتم الترحيب بالنبي ﷺ وكان في السماء الثانية  
(عيسى\_ يحيى عليهما السلام) ثم صعد إلى ...

3\_ السماء الثالثة وكان فيها (يوسف عليه السلام)

4\_ السماء الرابعة وكان فيها (إدريس عليه السلام)

5\_ السماء الخامسة وكان فيها (هارون عليه السلام)

6\_ السماء السادسة وكان فيها (موسى عليه السلام)

7\_ السماء السابعة وكان فيها ....

(إبراهيم عليه السلام مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمُعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ  
يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ)

هؤلاء لا يعودون إليه مرة أخرى إلى أن تقوم الساعة.

\_ قال تعالى: { وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا  
فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا  
وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ (31)

[المُدثر]

سبعون ألفاً يدخلون كل يوم ولا يعودون مرة أخرى، فكم عدد أيام الدنيا (5، 3، 2 مليون يوم أكثر أقل مليار لا أحد يعلم؟) البيت المعمور يسبق عمره عمر الدنيا فهو في السماء السابعة، فكم عدد الأيام حتى نعلم قدرة الله وعظمته وجلاله فيؤدي ذلك إلى التوقير والتعظيم والإجلال لله سبحانه وتعالى فيكون الإنسان أكثر حرصاً عند الحديث عن ملك الملوك أو دعائه أو سؤاله، وحتى لا يكون هناك استهانة أو استهزاء بآيات الله سبحانه

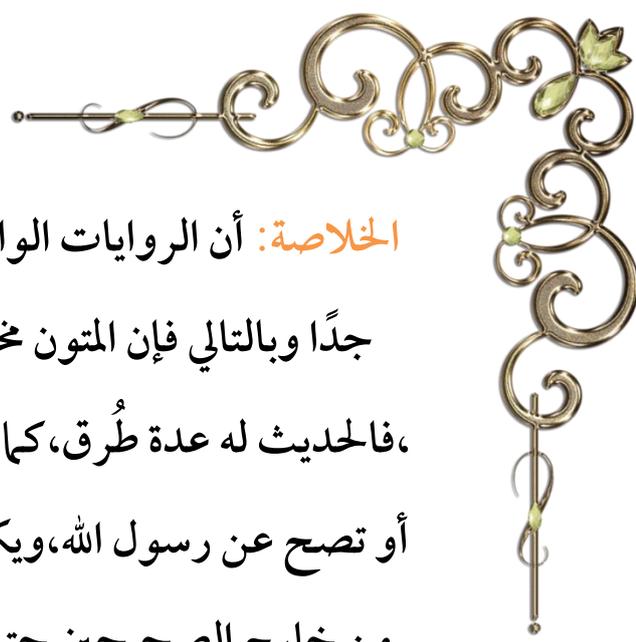
وإلا فلماذا كَفَّرَ العلماء مَنْ يَسْتَهْزَأُ بِآيَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ؟

قيل: لأنه لو كان عنده أدنى درجة إيمان وخوف من الله لما استطاع أن يتلفظ بأي لفظ يستهزأ فيه من آيات الله سبحانه، لكن من يتلفظ بهذه الألفاظ ويستهين بعظمة الله وجلاله ونظره إليه هو إنسان لا يعرف شيء

عن ربه..

نعود إلى الملائكة وقد ذكرنا النزر اليسير في الحديث عنهم وهم خلق من

خلق الله سبحانه...



**الخلاصة:** أن الروايات الواردة في مسألة الإسراء والمعراج متعددة وكثيرة جدًا وبالتالي فإن المتون مختلفة في بعض الألفاظ بحسب الراوي، فالحديث له عدة طرق، كما أننا نلفت الانتباه إلى أن هناك أحاديث لم تثبت أو تصح عن رسول الله، ويكفي ما ورد في الصحيحين وما صححه العلماء من خارج الصحيحين حتى لا نقع في الضلالات التي نسمعها عند ذكر مسألة الإسراء والمعراج .

و بعد أن وصل النبي إلى المكانة التي لم يصل إليها إلا هو فلا ملك مُقرب ولا نبي مرسل، هنا فُرضت الصلاة وكانت في بداية الأمر خمسين صلاة لا خمسين ركعة، فلما أمر بهذا التكليف له ولأُمَّته ما كان منه إلا السمع والطاعة والامتثال لأمر الله، ولكنه عندما نزل إلى موسى عليه السلام فقال له **(ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ )**

كان موسى عليه السلام يعلم أن الأمة ضعيفة لا تقوى على القيام بهذا التكليف نظرًا لسابق علمه بحال أُمَّته **قَالَ:** " فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَلَيَّ أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ: " فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ**

فقال رب العزة في الحديث القدسي " فَنُودِي إِنْ قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي،

وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي، وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا"

أخرجه البخاري (3207)

فبعد أن سأل النبي ربه التخفيف جاء التخفيف وصاحبه العطاء فجعل

الحسنة بعشر أمثالها فيكون أجر الخمسين على الخمس صلوات...

■ الأدلة على كون الصلاة أعظم الشعائر...

1\_ أن الله سبحانه وتعالى فرضها في الملأ الأعلى

جميع الشرائع فُرِضَتْ عَلَى الْأَرْضِ فَنَزَلَ بِهَا جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ

إِلَّا الصَّلَاةَ فَقَدْ فُرِضَتْ فِي السَّمَاءِ عِنْدَمَا اسْتَدْعَى النَّبِيَّ إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَرَ

بِهَا، وَفِي هَذَا بَيَانٌ لِقَدْرِ وَمَكَانَةِ الصَّلَاةِ بَيْنَ الْفَرَائِضِ، وَلَيْسَ فِي هَذَا إِقْلَالٌ مِنْ

شَأْنِ بَاقِي الْفَرَائِضِ وَلَكِنْ الْمَقْصُودُ هُوَ بَيَانُ أَهْمِيَّةِ فَرَضِ مِنْ أَعْظَمِ الْفُرُوضِ

الَّتِي فَرَضَهَا الرَّبُّ عَلَى الْعَبْدِ وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا

يَصِلُونَ، وَمَا حَدَثَ لِلْأُمَّةِ مِنْ ضِيَاعٍ لَمْ يَكُنْ إِلَّا نَتِيجَةَ التَّفْرِيطِ فِي هَذِهِ الشَّعِيرَةِ

الْعَظِيمَةِ إِمَّا بِالْكُلِّيَّةِ وَإِمَّا بَعْدَ أَدَائِهَا عَلَى وَقْتِهَا وَقَدْ تُؤَدَى عَلَى وَقْتِهَا وَلَكِنْ

لَا تُعْطَى حَقُّهَا (طامة كبرى)، أَعْظَمُ شَعِيرَةٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ هِيَ الصَّلَاةُ.

2\_ مكانة الصلاة بالنسبة لباقي الفروض

وهي الركن الثاني للإسلام بعد النطق بالشهادتين، والنطق بالشهادتين لا

يكون إلا مرة في العمر.. فإذا ما نظرنا لأركان الإسلام نجد أن الركن



الأول (الشهادتين) يجزيء أن تقال مرة واحدة في العمر ...

\_ الحج مرة واحدة في العمر وقد يسقط عن العبد إذا لم تتوفر له الاستطاعة

\_ الصيام هو شهر في العام وقد تسقط فرضيته إذا كان العبد مريض.

\_ وبالنسبة للزكاة فإن كثير من المسلمين لا يُخرجونها لأنهم فقراء.

\_ أما الصلاة فإنها لا تسقط عن أحد حتى المريض ومهما اشتد عليه

المرض (في حين أن المريض إذا اشتد عليه المرض وجب عليه الإفطار ويأثم

إذا أصر على الصيام وهو على هذا الحال لأنه يضر جسده بفعله هذا) فلا يُعد

هذا رخصة لترك الصلاة ومن مات على ذلك فإنه قد يدخل في قوله تعالى

ويل للمصلين.

\_ وبين العلماء خلاف في حكم تارك الصلاة فذهب البعض إلى تكفيره

وذهب البعض الآخر إلى أنه مُرتكب لكبيرة...

\_ في هذه بيان لعِظَم قدر الصلاة وعظمتها وأهميتها، فبغيرها لا يمكن أن

يستقيم للإنسان أمر دينه [فيقوم بأداء كل الصلوات \_ وعلى وقتها \_ أن

تُؤدى بخشوع \_ وحضور للقلب \_ واستشعار للمعاني]

\_ **استشعار المعاني** : يعني نطق اللسان وحضور للقلب فيكون الذكر على

الوجه الذي يليق بملك الملوك ...

قوله بعض أهل البدع والأهواء في مسألة الإسراء والمعراج هو :

أن النبي أسري به روحًا لا جسدًا

هذا كلام باطل، والدليل :

قول الله تعالى :

{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى  
الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1)} [الإسراء]

فتفسير كلمة عبده في الآية: يرد على هذا القول فما من أحد لديه أدنى

معرفة بللغة العربية يقول أن المقصود بالعبد هو الروح لأن هذا القول

باطل من وجوه (لغة - عرفاً - شرعاً).

فلغة: لغة العرب تقول أن المقصود بالعبد (الروح - الجسد)

عرفاً: إذا قلنا جاء فلان فهل يفهم من ذلك أن الروح هي التي جاءت

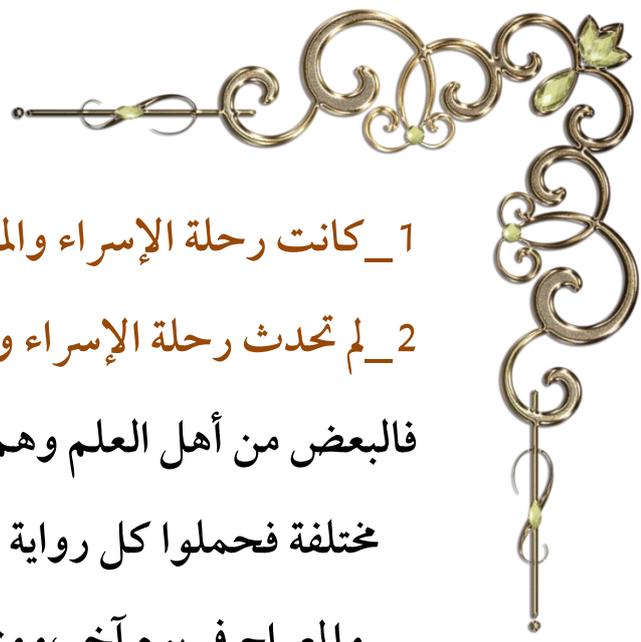
أم أن المقصود هو الروح والجسد؟

شرعاً: أثبت الشرع في الأحاديث الصحيحة أن جبريل عليه السلام أخذ

النبي على البراق ووصل إلى المسجد الأقصى وصلى بالأنبياء هناك

ركعتين، ثم عرج به إلى السماوات السبع.

عقيدة أهل السنة والجماعة بالنسبة للإسراء والمعراج هي :-



1\_ كانت رحلة الإسراء والمعراج بالروح والجسد معاً

2\_ لم تحدث رحلة الإسراء والمعراج إلا مرة واحدة

فالبعض من أهل العلم وهم قلة عندما قرؤوا الروايات ووجدوا فيها أحداث مختلفة فحملوا كل رواية على معنى ولذلك قالوا: أن الإسراء كان في يوم والمعراج في يومٍ آخر، ومنهم من قال أن هذه الرحلة كانت أكثر من مرة الحقيقة: أن كل هذا الكلام باطل ولا يجوز بل أنه مرفوض من أهل السنة والجماعة.

قال ابن القيم رحمه الله :

(وكان الإسراء مرة واحدة. وقيل: مرتين: مرة يقظة ومرة مناماً، وأرباب هذا القول كأنهم أرادوا أن يجمعوا بين حديث شريك وقوله: (ثم استيقظت) وبين سائر الروايات. ومنهم من قال: بل كان هذا مرتين، مرة قبل الوحي لقوله في حديث شريك: (وذلك قبل أن يوحى إليه) ومرة بعد الوحي كما دلت عليه سائر الروايات. ومنهم من قال: بل ثلاث مرات: مرة قبل الوحي، ومرتين بعده، وكل هذا خبط، وهذه طريقة ضعفاء الظاهرية من أرباب النقل، الذين إذا رأوا في القصة لفظة تخالف سياق بعض الروايات جعلوه مرة أخرى، فكلما اختلفت عليهم الروايات عددوا الوقائع، والصواب الذي عليه أئمة النقل: أن الإسراء كان مرة واحدة بمكة بعد

البعثة ...

هناك روايات بها ألفاظ لا تستقيم ، وروايات ألفاظها شاذة، لكن مجموع

الروايات الثابت ألفاظها عند العلماء إذا ما جمعنا طرقها نجد الآتي:

1\_ النبي أُسْرِيَ به مرة واحدة وعُرج به مرة واحدة فكانت رحلة الإسراء

والمعراج في ليلة واحدة ثم رجع إلى بيته قبل أن يطلع الصبح

\_وعندما قيل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه كان رده :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ، فَارْتَدَّ نَاسٌ فَمَنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ،

وَسَمِعُوا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالُوا: هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ

يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، قَالَ: أَوْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا:

نَعَمْ، قَالَ: لَيْتَنِي كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَّقَ، قَالُوا: أَوْ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ

إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ

مِنْ ذَلِكَ أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ

الصَّادِقَ ..

«هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» المستدرک علی الصحیحین

للحاكم (4407)

\_ثم قال المصنف: (ومن قال: إنه منام وأنه لم يُسر بجسده فقد كفر)

**فلماذا قال المصنف أنه كفر؟** لأنه بمقولته هذه يكون قد أنكر قول من أقوال الله وفي ذلك تكذيب للقرآن، والمصنف هنا يقصد إنكار الجحود والعناد وليس الجهل أو تلبيس الأمر بشبهة مثلاً، وفرق بين الأمرين فالشخص الذي يأتيه الأمر من الله ثم يجحده ولا يمثله له ويرده هذا يكفر بما جاء من عند الله، وشخص جاهل لا يعلم شيء عن أمر دينه فجلس في حلقة علم وسمع من أحد المشايخ (أن النبي صعد بروحه فقط) فصدق ما قيل فإن هذا لا يُكفّر .

**بيّنا هذه الجزئية حتى لا يظن القارئ لقول المصنف أنه يُكفر على العموم** لأن المصنف من أهل السنة، ومنهج أهل السنة أنهم لا يُكفرون أحداً إلا بعد إقامة الحجة عليه.

**يقول المصنف :**

(وروى قصة الإسراء عن النبي ﷺ: أبو ذر، وأنس بن مالك، ومالك بن صعصعة، وجابر بن عبد الله، وشداد بن أوس، وغيرهم، كلها صحاح

مقبولة مرضية عند أهل النقل مخرجة في الصحاح )

**فكل الأحاديث التي جاءت في رحلة الإسراء والمعراج أحاديث**

**صحيحة بل هي في أعلى درجات الصحة.**

انتقل المصنف بعد ذلك إلى مسألة أخرى متعلقة أيضًا برحلة الإسراء

والمعراج ألا وهي (رؤية النبي ﷺ ربه)

فهل رأى النبي ﷺ ربه في رحلة الإسراء والمعراج أم أنه لم يره؟؟

يقول المصنف رحمه الله: (وأنه ﷺ رأى ربه عز وجل، كما قال عز وجل

{وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى (14)} [النجم] قال الإمام

أحمد في روايته عنه: وأن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل، فإنه مأثور عن

النبي ﷺ صحيح، رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه الحكم بن

أبان عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران

عن ابن عباس، والحديث على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ، والكلام فيه

بدعة، ولكن تؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا نناظر فيه أحدًا)

**ثار بشأن مسألة رؤية النبي ﷺ لربه نزاع بين الصحابة أنفسهم**

1\_ فريق من الصحابة قالوا: أنه رأى ربه ومنهم ابن عباس رضي الله

عنها في رواية مطلقة

2\_ فريق آخر قال: أنه لم يره ومنهم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنْتُ مُتَكِنًا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ، ثَلَاثُ مَنْ

تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَتْ: مَنْ

زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، قَالَ: وَكُنْتُ مُتَكِنًا

فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْظِرِيْنِي، وَلَا تُعْجِلِيْنِي، أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ



عَزَّوَجَلَّ: {وَلَقَدْ رَأَهُ بِالْأَفُقِ الْمُبِينِ} [التكوير: 23]، {وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً  
أُخْرَى} [النجم: 13] فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيْلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ  
الْمُرْتَيْنِ، رَأَيْتَهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظْمَ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ»،  
فَقَالَتْ: أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ  
وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: 103]، أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: {وَمَا كَانَ  
لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ  
بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ} [الشورى: 51] أخرجه مسلم (177)  
\_ يقول ابن خزيمة (وهو من أئمة العلم المتقدمين فقد كان  
في أوائل القرن الرابع): في قول عائشة - رضي الله عنها - "فقد  
أعظم على الله الفرية" قال: هذه لفظة أحسب عائشة تكلمت بها في وقت  
غضب، كانت لفظة أحسن منها يكون فيها درك لبغيتها، كان أجمل  
بها، ليس يحسن في اللفظ أن يقول قائل أو قائلة: قد أعظم ابن  
عباس الفرية وأبوذر وأنس بن مالك وجماعات من الناس الفرية على  
ربهم، ولكن قد يتكلم المرء عند الغضب باللفظة التي يكون غيرها أحسن  
وأجمل منها، أكثر ما في هذا أن عائشة - رضي الله عنها - وأبا ذر وابن  
عباس - رضي الله عنهما - وأنس بن مالك - رضي الله عنه - قد اختلفوا  
: هل رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - ربه ؟

فقلت عائشة - رضي الله عنها : لم ير النبي ﷺ ربه . وقال أبو ذر **وابن عباس** - رضي الله عنهما : قد رأى النبي ﷺ ربه . وقد أعلمت في مواضع من كتبنا أن النفي لا يوجب علمًا ، والإثبات هو الذي يوجب العلم ، لم تحك عائشة عن النبي ﷺ أنه خبرها أنه لم ير ربه - عز وجل ، وإنما تلت قوله - عز وجل : ( لا تدركه الأبصار ) الأنعام 103 ، وقوله : ( ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا ( الشورى 51 ) ، ومن تدبر هاتين الآيتين ووفق لإدراك الصواب ، علم أنه ليس في واحدة من الآيتين ما يستحق من قال : إن محمدًا رأى ربه الرمي بالفرية على الله ، كيف بأن يقول قد أعظم الفرية على الله ، ثم قال تعالى : فقد ثبت عن ابن عباس إثباته أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد رأى ربه ، وبيقين يعلم كل عالم أن هذا ليس من الجنس الذي يدرك بالعقول والآراء والجنان والظنون ، ولا يدرك مثل هذا العلم إلا من طريق النبوة ، إما بكتاب أو بقول نبي مصطفى ، ولا أظن أحدا من أهل العلم يتوهم أن ابن عباس قال : رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - ربه برأي ولا ظن لا ولا أبو ذر ولا أنس بن مالك .

**هذا هو أدب العلماء :** فقد أراد ابن خزيمة أن يُدافع عن كلام (ابن عباس\_ أنس بن مالك\_ أبا ذر) وفي نفس الوقت لم يرد أن ينتقص من قدر أم المؤمنين عائشة وزوج النبي ﷺ ، فحاول أن يختار الألفاظ كي يصل إلى

لفظة لا تتقص من قدر عائشة ولا علمها ولا مكانتها، وهذه هو فعل

القلوب الصادقة الصافية.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه:

هل ابن عباس وأبا ذر وأنس بن مالك عندما قالوا أن النبي ﷺ رأى ربه كانوا

يقصدون رؤية العين أم رؤية القلب؟

فلننتبه:

لأننا لو نظرنا في هذه المسألة وجمعناها فإننا لن نجد فيها خلاف بين أهل

العلم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ونقل هذا القول عن الإمام أحمد.

**قال شيخ الإسلام:** قال ابن عباس (أن النبي ﷺ رأى ربه) وقال (عن أبي

ذر، قال: سألت رسول الله ﷺ، هل رأيت ربك؟ قال: «نور أنى أراه»، في

حين أن عائشة قالت عن رؤية النبي ﷺ لربه الأتي:

عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا أُمَّتَاهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟

فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ، مَنْ حَدَّثَكُنَّ فَقَدْ

كَذَبَ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: {لَا تُدْرِكُهُ

الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: 103]

{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ}

[الشورى: 51].

وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ:

{وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا} [لقمان: 34].

وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ:

{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ} [المائدة: 67] الْآيَةَ وَلَكِنَّهُ «رَأَى

جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ»

أخرجه البخاري (4855)

■ (أنى أراه) : عند أهل اللغة تحمل معنيان: أحدهما الإثبات والآخر النفي

، فمعنى الإثبات: يعني أنه رآه، ومعنى النفي: كيف أراه ؟

وهذا كقول الله تعالى: { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا

قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ

الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي

مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } [البقرة: 247]

فكلمة أنى : تحمل معنى الإثبات ومعنى النفي، وعندما قيلت في الحديث

فإنها حملت المعنيان فحملها البعض على الإثبات وحملها البعض الآخر

على النفي والأقرب هو النفي.

أما ابن عباس فقد قال :

عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا

رَأَى} [النجم: 11] {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: 13]، قَالَ:



«رَأَهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ»، أخرجه مسلم (176)

(هناك قاعدة عند علماء الأصول أنه إذا وجد نص عام ونص خاص فيجب أن يُحمل العام على الخاص، بمعنى أنهم يأخذون بالنص العام)

ولو أننا جمعنا بين روايات ابن عباس

رَأَهُ مَرَّتَيْنِ: لفظ مطلق ولفظ مقيد: رَأَهُ لفظ مطلق، بفؤاده مرتين لفظ مقيد  
\_فدَلَّ ذلك على أن الرواية المطلقة والتي جاء فيها أنه رأى ربه قُيدت بقوله  
في الحديث الآخر (رَأَهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ) وبالتالي فلا تعارض بين الأحاديث  
فقد ثبتت الرؤية بالفؤاد لا بالعين والذي تنفيه أم المؤمنين هو رؤية العين.

فلماذا تنفي عائشة رضي الله عنها رؤية العين؟؟

لأن هناك عموميات تحكم قولها منها...

أولاً: قوله تعالى:

{ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

(103){[الأنعام]

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ  
أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: " إِنِّي لَأُنذِرُكُمْ هُوَ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ  
قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ:  
تَعَلَّمُوا أَنَّهُ أَعْوَرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ "

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ يَوْمَ حَذَرَ النَّاسِ الدَّجَالَ: «إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ، أَوْ يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ»، وَقَالَ: «تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ»

أخرجه مسلم (169)

قال تعالى: { وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (143) } [الأعراف]

قال لن تراني: فنفى الله عز وجل إمكانية الرؤية، ولكن أين حُجبت الرؤية؟ المقصود هو الرؤية في الدنيا أي أنها مستحيلة في الدنيا.

هل يمكن أن يرى الله عز وجل في الدنيا رؤية مناميه؟

نعم يمكن أن يرى الله عز وجل في الدنيا رؤية مناميه والدليل هو: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: رَبِّ



لَا أَدْرِي، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ  
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ  
الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَارَاتِ، وَفِي نَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَى  
الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ، وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ،  
وَمَنْ يُحَافِظُ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ  
أُمُّهُ ۝

«هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ» [ص: 368]

وَفِي الْبَابِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ

رُويَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِطُولِهِ وَقَالَ:

" إِنِّي نَعَسْتُ فَاسْتَيْقَلْتُ نَوْمًا فَرَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ؟ فَقَالَ: فِيمَ

يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ "

سنن الترمذي (3234) [حكم الألباني]: صحيح

فما هو معنى الرؤية المناميه؟

أي أنه يرى الله في أحسن صورة ولكن ليس على صورته الحقيقية التي يراه المؤمنون عليها يوم القيامة في عرصاتهما وفي الجنة حين يرفع الحجاب وهذا هو أكثر جزاء يشتاق إليه المشتاقون.

**يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:** (قد ثبت بالنصوص الصحيحة واتفاق سلف الأمة أنه لا يرى الله أحد في الدنيا بعينه، إلا ما نازع فيه بعضهم من رؤية نبينا محمد ﷺ خاصة).

**وقال\_أيضًا\_:**

(وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة، ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك، بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل)

وهذه هي المسألة التي تكلم فيها شيخ الإسلام ابن تيمية وفند فيها الأدلة ورد على من ادعى أن الإمام أحمد قال (أن النبي ﷺ قد رأى ربه) فعندما قال الإمام أحمد هذه المقولة كان المقصود منها رواية ابن عباس (حيث أنه رآه **بفؤاده مرتين**) ولم يقصد أنه رآه بعيني رأسه، لأن الإمام أحمد لم يروى عنه قط أنه قال أن النبي ﷺ رأى ربه بعيني رأسه.

والمقصود بالمنازعة التي يتحدث عنها شيخ الإسلام هي المنازعة التي ثارت بالنسبة لحديث ابن عباس وذكره لرؤية النبي ﷺ لربه بقلبه.

## خلاصة المسألة :

1\_ أن النبي ﷺ عندما عُرِجَ به إلى السماء لم ير ربه إلا بفؤاده ، حتى نستطيع أن نجمع بين العمومات (الآيات الدالة على أن الله عز وجل لا يرى في الدنيا\_ الأحاديث الصحيحة الصريحة الدالة على ذلك أيضًا إلى جانب أنها تنص على أن الرؤية لن تكون إلا يوم القيامة).

2\_ لم يُروى عن النبي ﷺ أي حديث صريح صحيح ثابت أنه رأى ربه بعيني رأسه.

يقول المصنف رحمه الله : وفي حديث شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :

(فرجعت إلى ربي وهو في مكانه)

والحديث بطوله مخرج في الصحيحين، والمنكر لهذه اللفظة راد على الله ورسوله فرجعت إلى ربي وهو في مكانه هذه اللفظة خطأ وهي قد تكون سبق لسان من صاحب النظم، أما الصحيح فهو:

عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، " لَيْلَةَ أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ " فَأَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرِيْلُ: أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَعَلَا بِهِ إِلَى

الجَبَّارِ، فَقَالَ وَهُوَ مَكَانُهُ: يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا،

فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى "

أخرجه البخاري (7517)

وخطأ اللفظة (وهو في مكانه) يكمن في :

الضمير لأنه عياداً بالله يكون عائداً على الله وفي ذلك تجسيد وبيان مسافة  
وقرب وهذا كله باطل ومُنَافِي لعقيدة أهل السنة والجماعة والتي أسسها  
المصنف في كتابه.

أما قول المصنف:

**والمنكر لهذه اللفظة راد على الله ورسوله**

فالمقصود بها: الذي يُنكر أن النبي صعد إلى الملائكة الأعلى وأنه كلم ربه وسأله  
أن يُخفف عن الأمة، هذا المنكر قد افترى على الله ورسوله ﷺ

(إثبات الشفاعة)

ذُكرت الشفاعة في نصوص كثيرة فهي ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع (أحاديث  
الشفاعة رواها الصحابة عن النبي ﷺ بأسانيد صحيحة بلغت حد التواتر)

أما مَنْ يُنكر هذه الشفاعة فهم أهل البدع والأهواء (المعتزلة ومنشأهم)

**الشفاعة في اللغة :** التوسط للغير لجلب نفع أو دفع ضرر.



**إذن الشافع هو :** شخص يدفع عن غيره ضرر بتوسطه عند شخص آخر حتى يمنع عنه الضرر أو لجلب نفع لغيره، إذا فإن الشافع يُعتبر وسيط عند الغير وهذا المعنى لا يستقيم في حق الله سبحانه وبالتالي فلا يمكن أن يكون هناك وسيط بين العباد وبين الله سبحانه في الدعاء ولهذا قيل أن من سأل غير الله فقد كفر (مثل سؤال المدد من غير الله عز وجل وجعل وسطاء وشفعاء عنده من غير أن يأذن).

الشفاعة قد تكون في أمور دنيوية، ولكن شفاعة شخص لشخص في أمور تخص النفع والضرر الذي لا يملكه إلا الله (الجنة\_ الولد\_ الرزق) يُعد كُفر بواح لأنه لا يوجد دليل في الكتاب أو السنة ينص على أن أحدًا يستطيع أن ينفع أو يضر غير الله ومن يعتقد خلاف ذلك فقد كفر

**أما الشفاعة عند الله فلا يمكن أن تكون إلا بشرطين:**

رضا الله عن الشافع والمشفوع فيه \_ وإذنه.

تعدد أنواع الشفاعة الخاصة بالنبى ﷺ: \_

أولها: الشفاعة الكبرى (شفاعته في أهل الموقف\_ المقام المحمود)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي دَعْوَةٍ، «فَرَفَعَ إِلَيْهِ  
الذَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً»

وَقَالَ: "أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ بِمِ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ  
وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّاطِرُ وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَدْنُو  
مِنْهُمْ الشَّمْسُ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، إِلَى مَا بَلَغَكُمْ؟  
أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ  
فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ  
رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ،  
أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغْنَا؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ  
مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي،  
اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوْلُ  
الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ،  
أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغْنَا، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ  
غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، نَفْسِي نَفْسِي، ائْتُوا النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَأْتُونِي فَأَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ  
رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، وَسَلَّ تُعْطَى" أخرجه البخاري (3340)

قال تعالى: {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} (22) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ

يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى (23) {الفجر}



**\_ فمتى يأتي الله سبحانه للفصل بين العباد وهم واقفين في هذا الموقف**

**العظيم ؟**

عند شفاعة النبي ﷺ ودعائه والتذلل بين يدي الله والسجود تحت العرش حتى يأذن الله ويستجيب فيأتي للفصل بين العباد (فأكثرُوا من الصلاة عليه واخلصُوا في الصلاة عليه \_ اتبعُوا سنته وانشروها \_ دافعُوا عنها \_ حاربُوا البدعة واقمعوها ابتغاء مرضات الله ) حتى ننال شفاعته .

الشفاعة الكبرى قال فيها الحق تبارك وتعالى: { وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (79) } [الإسراء]

**2\_ الشفاعة الثانية: هي شفاعة النبي ﷺ لأهل الجنة أن يدخلوها**

هناك أناس واقفون في لهيب الحر والعذاب في حين أنهم من أهل الجنة فلما يقفون مع الواقفين ممن لا يستون معهم في المصير فيشفع لهم النبي ﷺ عند الله لهم حتى يدخلهم الجنة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " نَحْنُ الْأَخْرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، بِيَدِ أَنْفِهِمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَاخْتَلَفُوا، فَهَدَانَا اللَّهُ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، هَدَانَا اللَّهُ لَهُ - قَالَ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ - فَالْيَوْمَ لَنَا، وَغَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى " **أخرجه مسلم (855)**

**وهل يحتاج أهل الجنة إلى شفاعة حتى يدخلوها ؟**

## وهل أمة الإسلام وحدها هي التي ستدخل الجنة أم أن هناك أمم أخرى ستدخل ؟

فلنتبه:

لأن هذه جزئية يُلقبها البعض في صورة شُبْهة على المسلمين فيقال أن  
النصارى سيدخلون الجنة وكذلك اليهود ويأتون بالأدلة على قولهم هذا .

**فمن هم النصارى أو اليهود الذين سيدخلون الجنة ؟**

الذين يدخلون الجنة من النصارى هم الذين كانوا على عهد عيسى عليه  
السلام فاتبعوه على منهجه فهو النبي الرسول العبد الذي يعبد الله فلا  
يملك خصائص الربوبية ولا الإلهوية وقبل أن يُحرّف الكتاب وبذلك  
فقد اتبعوا الإنجيل الذي أنزل على عيسى (فليس إله \_ وليس ابن  
إله) فماتوا على هذا.

\_ أما الذين يدخلون الجنة من اليهود هم الذين اتبعوا موسى عليه السلام  
لأنه عبد الله ورسوله، واتبَعوا التوراة قبل أن تُبدل أو تُحرّف.

هكذا نجد أن هناك نصارى ويهود بل والبعض ممن سبقنا من الأمم  
سيدخلون الجنة ولكن المقصود هي الفئة المتبعة لأنبيائها على أنهم أنبياء  
رسل عباد الله من غير تبديل ولا تحريف لكتبهم فأقاموا كلمة التوحيد  
قولاً وعملاً بالامثال لشرع الله ورسالات الرسل.

قال تعالى:

{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ (36)} [النحل]

\_ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ: التوحيد

\_ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ: اجتناب كل أنواع الشركيات

\_ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ: من اهتدى فإنه سيدخل الجنة

\_ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ: ومن لم يستجب دخل النار

إذن يوم الموقف العظيم سيدخل الجنة أمة الإسلام إلى جانب أناس من الأمم السابقة الذين اتبعوا أنبيائهم.

\_ أما من ضل من هذه الأمم سواء في حياة أنبيائهم أو بعد أن رحلوا

بالتبديل والتحريف للكتب فلن يدخلوا الجنة بل هم كفار والدليل

قوله تعالى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (72)} [المائدة]

قوله تعالى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ

وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

(73) أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (74)} [المائدة]

طوائف كثيرة تدخل الجنة ولكن آخر الأمم في الدنيا هي أولها دخولاً  
للجنة وهذا تكريمٌ آخر لنبيها ﷺ وأمته، ومن فضل الله على هذه الأمة هو  
أنه مع قِصْرِ أعمارهم إلا أن أجورهم جزيلة جداً فتلك منقبة ومنزلة  
ومكانة ليست لأحد إلا لهذه الأمة .

ومن شرف نبي هذه الأمة أيضاً أن باب الجنة لن يفتح إلا لهذا النبي ﷺ .

### 3\_ الشفاعة الثالثة : شفاعته لعمه أبي طالب بأن يُخفف عنه العذاب

فلماذا شفع النبي ﷺ لعمه رغم كُفره ؟

لقد ساعد أبو طالب النبي ﷺ كثيراً أثناء دعوته فدافع عنه وحماه في أوقات

كثيرة، فجاءت هذه الشفاعة من النبي ﷺ، فما هو مقدار عذابه بعد هذه

الشفاعة؟؟

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

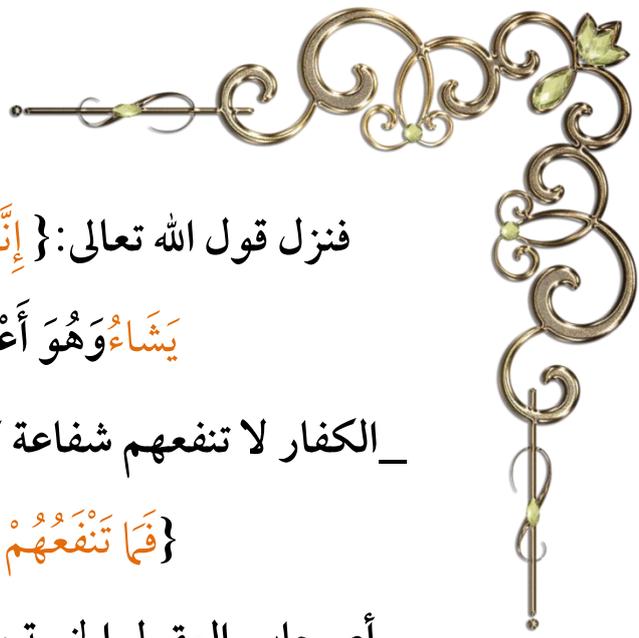
«أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُتَّعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ»

أخرجه مسلم (212)

هذا هو أخف عذاب يلقاه كافر في النار، لقد كان النبي ﷺ شديد الحرص

على أن يهدي عمه ويجعله ينطق بالشهادة عند موته إلا أن صُحبة السوء

منعته من ذلك



فنزّل قول الله تعالى: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ

يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (56)} [القصص]

\_ الكفار لا تنفعهم شفاعته كما ورد ذلك آيات الله عز وجل

{فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (48)} [المدثر]

\_ أصحاب العقول الخربة من أهل البدع والأهواء لا يمكن أن يجمعوا بين

النصوص، فهؤلاء يعتقدون ثم يبحثون وبالتالي فإنه يبحث عن الدليل

الذي يؤيد اعتقاده.

\_ لكن صاحب العقيدة الصحيحة الذي يريد أن يصل إلى الحق يبحث

أولاً عن الحق وأثناء هذا البحث يجمع الأدلة.

■ ومن أقوال المبتدعة في الشفاعة: أنه لا شفاعة (المعتزلة)

استناداً إلى قوله تعالى: {فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (48)} [المدثر]

الرد: وهل بحثت في هذا الدليل وحاولت أن تعلم من المقصود

بهذه الآية؟ هذه الآية تخص الكفار دون غيرهم لماذا؟

لأن الشفاعة ثابتة في آيات أخرى لبعض الناس وللملائكة وللأنبياء شرط

رضا الله عز وجل وإذنه.

قال تعالى:

{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} [البقرة] 255

1\_ إذا لا بد من أن يأذن الله للشافع: فقد جاء في الحديث "ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ،"

2\_ الرضا عن المشفوع:

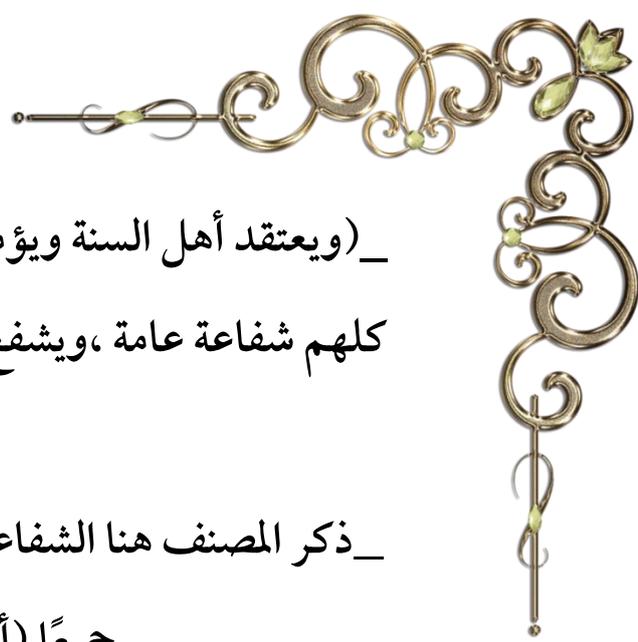
قال تعالى: {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ} [الأنبياء] 28

قال تعالى: {وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَنْ بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى} [النجم] 26

حتى الملائكة لا يشفعون إلا بعد إذن الله ورضاه وكذا الأنبياء والمؤمنين وبدون هذه الشروط فلن تنفع الشفاعة.

4\_ الشفاعة الرابعة: شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر من الأمة

يقول المصنف:



\_ (ويعتقد أهل السنة ويؤمنون أن النبي ﷺ يشفع يوم القيامة لأهل الجمع كلهم شفاعاة عامة، ويشفع في المذنبين من أمته فيخرجهم من النار بعدما احترقوا)

\_ ذكر المصنف هنا الشفاعاة العامة والمقصود بها أن يحكم الله بين الخلق جميعاً (أمة الإسلام \_ الأمم السابقة)

\_ ذكر أيضاً شفاعاة النبي ﷺ بإخراجه أقوام من النار، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»

سنن أبي داود (4739) [حكم الألباني]: صحيح، سنن الترمذي (2435)  
أين أهل البدع من المعتزلة وغيرهم من المنكرين لشفاعة النبي ﷺ من هذا  
الحديث، هؤلاء يُقَنِّطُونَ الناس من رحمة الله سبحانه.

\_ الشفاعاة ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع ولذلك فإن عقيدة أهل السنة  
والجماعة أن من مات على كبيرة من غير توبة فهو في المشيئة، إن شاء الله  
غفر له وإن شاء عذبه وأدخله النار ثم أخرجها منها بعد عقابه لأنه لا يُجَلَّدُ  
أحد من الموحدين في النار.

\_ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:  
«لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي  
فِي الْآخِرَةِ»

أخرجه البخاري (6304)، أخرجه مسلم (199) ولهذا الحديث متون

كثيرة

**معنى الحديث:** أن كل نبي له دعوة مستجابة دعا بها وله دعوات أخرى

قد تُستجاب وقد لا تستجاب وهذا ورد في حديث النبي ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَجَلُ إِنْتِهَاءِ صَلَاةِ رَغَبٍ وَرَهَبٍ، سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ: فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَنَا بِمَا أَهْلَكَ بِهِ الْأُمَّمَ قَبْلَنَا، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُظْهَرَ عَلَيْنَا عَدُوًّا غَيْرَنَا، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يَلْبَسَنَا شَيْعًا فَمَنْعَنِيهَا "

مسند أحمد (21053)

**فتعجل الأنبياء دعواتهم المستجابة فدعوا بها، ولكن النبي ﷺ قال:**

" وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي "

وهذه هي رحمة وحب منه ﷺ لأُمَّته.

فرغم تعرضه للإيذاء من الكفار ورغم كل ما لاقاه أثناء الدعوة إلا أنه لم

يرض أن يتعجل دعوته فاختبأها شفاعته لأُمَّته، إرادة منه في إدخال الأُمَّة

كلها الجنة حرصاً وحباً ورحمة منه بها.

لابد أن نتعلم منه ونأسي به فلا يكون هم كل واحد هو نفسه فقط، فالنبي

ﷺ هو سيد الأولين والآخرين وأعلى المنازل في الجنة وخليل الرحمن

وجاهد في الله حق الجهاد إلى أن انقضى أجله **فماذا بقي بعد ذلك؟**



استمر في الحرص على الأمة حتى بعد موته فاخْتَبَأَ دَعْوَتَهُ شَفَاعَةً لِأُمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

هذا الرسول ﷺ هو أسوة حسنة علينا أن نقتدي به في حرصه على نفع الأمة، فنقوم بما ينفع بعضنا البعض حتى لو كان بعد الموت (بصدقة جارية\_ يعلم يُنتفع به) فيكون التفكير فيما ينفع المسلمين لا فيما سَأَنْتَفِعُ بِهِ أَنَا فَقَطْ.

\*عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلُّ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ» أخرجه البخاري (99)، (6570)

\_الشاهد هو: سؤال أبي هريرة للنبي ﷺ عن أسعد الناس بشفاعته يوم القيامة، فجاء رد النبي ﷺ بأنه كان يعلم أن أبا هريرة هو أول من سيسأل عن ذلك نظراً لحرصه الشديد على العلم، ثم قال من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه.

■ ضلالات أهل البدع ما بين إفراطٍ وتفريط:

ملحوظة:

سَبَقَ أَنْ نُوهِنَا عَنِ الْفِرْقَةِ الَّتِي قَتَّتِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (نَفِي الشَّفَاعَةِ) وَكَمَا أَنَّ هَذِهِ الْفِرْقَةَ مَوْجُودَةٌ فَإِنَّ هُنَاكَ فِرْقَةً أُخْرَى قَدْ أَضَلَّتِ النَّاسَ وَلَكِنْ عَلَى الْعَكْسِ مِنَ الْأُولَى فَقَدْ تَوَسَّعُوا فِي بَابِ الرَّجَاءِ لِدَرَجَةِ أَنَّهُمْ قَالُوا: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَمَرَطُوا فِي الْأَعْمَالِ وَضَيَعُوا الْمُسْلِمِينَ.

كَلَّا الْفَرِيقَيْنِ أَخْطَأَ بِالْجَهْلِ وَالْهَوَى، لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ نُقَنَّتِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِنَفِي الشَّفَاعَةِ كَمَا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَتَوَسَّعَ فِي الرَّجَاءِ بِحَيْثُ نَقُولُ أَنْ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

عن وهب بن منبه:

(أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَلَيْسَ مِفْتَاحَ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: بَلَى وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ مِفْتَاحِ إِلَّا لَهُ أَسْنَانٌ فَإِنْ أَتَيْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فَتَحَ لَكَ وَإِلَّا لَمْ يَفْتَحَ)

رواه البخاري معلقاً قبل حديث (1237)

■ **والمعنى:** أَنَّهُ سُئِلَ وَهَبُ بْنُ مَنبَهٍ (وَهُوَ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ) أَلَيْسَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِفْتَاحَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: نَعَمْ وَلَكِنْ لِلْمِفْتَاحِ أَسْنَانٌ فَإِنْ جِئْتَ بِالْأَسْنَانِ فَسَيُفْتَحُ الْبَابُ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِهَا فَلَنْ يُفْتَحَ.

■ **وقيل للحسن:**

إِنَّ أَنَسًا يَقُولُونَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَدَى حَقَّهَا وَفَرَضَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ



وهذه هي نفس الشبهة التي نراها اليوم عند بعض المسلمين (أليس لا إله إلا الله تدخل الجنة؟) فقال : نعم ولكن يؤدي حقها وفرضها.  
إذن لابد من أداء حق هذه الكلمة بشر وطها التي جمعها العلماء بالاستقراء وهي سبعة، وكذا القيام بحق الله في القيام بالأمر وترك النهي واتباع النبي ﷺ، هذا هو الذي يُدخِل الجنة وليس مجرد التلفُّظ بالكلمة.

**يقول ابن القيم في حديث أبي هريرة أسعد الناس بشفاعتي:**

من قال لا إله إلا الله سر من أسرار التوحيد، وهو أن الشفاعة إنما تنال بتجريد التوحيد فمن كان أكمل توحيدا كان أحرى بالشفاعة، لا أنها تنال بالشرك بالشفيع، لئما عليه أكثر المشركين

فلا يكون بها شركيات، مثل القول بلا إله إلا الله وهو يطلب المدد من الحُسَيْن أو اعتقاد أن النفع والضرر يمكن أن يُنسب لغير الله، أو عبادة أله آخر معه وكذا الأصنام التي تملأ القلوب.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِيْمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةٌ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيْمَانِ» أخرجه مسلم (35)

**لماذا قال أعلاها لا إله إلا الله؟**

لأن لا إله إلا الله منهج حياة فإلهي ومعبودي هو الله، فإذا أمرنا نمتثل، وإذا نهانا ننتهي، فلا يعقل أن إنسان يقول لا إله إلا الله ولا يصلي ولا

يصوم ويقولها خالصة من قلبه ، بل لابد أن يدخل علي قلبه الشك  
والنفاق ، ولن تنفعه هذا الكلمة إلا إذا عمل بمقتضاها .

شروط لا إله إلا الله:

1- العلم بمعناه المنافي للجهل، أي لابد أن أعلم أنه لا معبود بحق إلا

الله، فلا أحد يأمرنا إلا ربنا ولا أحد ينهانا إلا هو، فلا نتبع غير أمره، فإذا

جاء الأمر سألنا هل هو من عند الله فإذا كان من عنده خضعنا وامتثلنا

وإذا لم يكن من عنده توقفنا .

2\_ اليقين المنافي للشك: أن يكون لدينا يقين على لا إله إلا الله ، فلا صاحبة

ولا ولد ولا شريك ولا ند ، فهو الإله الواحد والمعبود الواحد.

3\_ الإخلاص المنافي للرياء: أي الإخلاص في الأعمال ، فلا تُقال لا إله إلا

الله ويُراءى بالأعمال، فقد يعمل الإنسان عملاً وهدفه الناس ونظرهم

وسمعتهم والمدح والثناء وليس وجه الله، هذه الصورة لا يُقبل معها العمل

4\_ الصدق المنافي للكذب: فلا بد من التصديق الجازم لكل ما جاء في

الكتاب والسنة، فلا شك ولا تكذيب في أي أمر مما جاء في الكتاب والسنة

5\_ المحبة المنافية للبغض والكره : حب الله وحب الرسول ﷺ وحب

الشرع، والذي يبغض شرع الله لا بد أن يكون لديه خلل في لا إله إلا الله  
والذي يتهم علي السنة ويستهزأ بها عنده خلل في لا إله إلا الله .

6\_ الانقياد المنافي للترك : أي أننا لو أمنا بأن الكلام من عند الله وأن ما جاء

به النبي ﷺ هو الحق العدل والصدق وما ينطق عن الهوى ، فلا بد أن ينقاد

العباد لشرع الله، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا

تَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (208)} [البقرة].

7\_ القبول المنافي للرد : قد ينقاد العبد في بعض الأعمال فإذا ما عرضت

عليه أمور معينة نجد أنه يتردد بعض الشيء وبالتالي فهو غير قابل لكل

أوامر الشرع، فالعقل فاسد لأن العقل الصحيح السيد السليم لا يُنافي

الشرع ولا يُعارضه، لكن المعارض بعقله على شرع الله لا بد أن يكون

مريض العقل وعليه أن يتهم عقله، فبعض العقول الفاسدة عندما يمر

عليها نص يُخالفها فإنها ترفضه وهذا ينافي لا إله إلا الله والإيمان بها، نكتفي

بهذا القدر.



